

# المحاضرة ١١ / نبيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين. يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس ولا - [00:00:06](#)

فتركه صلى لا يقدر على شيء ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:26](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد بدأ الخطاب يا ايها الذين امنوا كما كان يقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سمعت يا ايها الذين امنوا - [00:01:06](#)

فارعا قلبك. توجيه الخطاب بالمؤمنين دليل على اهمية الامر المخاطب به وانهم ان لم يفعلوه نقص من ايمانهم. وفي هذا اشارة الى ان الاعمال كما هو مذهب اهل السنة والجماعة تدخل في مسمى الايمان. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى - [00:01:23](#)

الابطال يكون غالبا لشيء قد وجد. فالشيء ان وجد وتم فيأتي النهي عن ابطاله لانه موجود. والمراد بالابطال ها هنا ان يذهب اثره ان يزول اجره فالصدقات لها ثمرة وبركات في الدنيا والاخرة - [00:01:53](#)

ولها من الثواب والحسنات ما لا يعلمه الا الله. جل في علاه. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم جمع صدقة. والصدقة المال الذي يبذله الانسان. تقربا الى الله - [00:02:35](#)

جل في علاه سواء كانت هذه الصدقة مفروضة ام كانت مسنونة وفي المال حق سوى الصدقة سوى الزكاة. ويرفع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ان في المال حقا سوى الزكاة والصواب انه من قول قتادة. فالواجب في حق في مال العبد ليس فقط - [00:02:55](#)

الزكاة فاذا ارمل الناس وافتقروا واشتدت الحاجة فالمسلم ينمي ماله ويخاف ابو علي لا للذاته وشهواته. وانما كما ينمي والي بيت المال مدى لينهض بالمسلمين. ويقوم ان عجزوا. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله الاشعريين - [00:03:25](#)

انهم اذا ارملوا افتقروا جمعوا ما لهم وقسموه بينهم بالسوية يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم. قال الله عز وجل بالمن والاذى. هذه الباء تسمى في العربية داء السببية فبسبب ابطال الصدقات - [00:03:55](#)

ذهاب اجرها وزوال بركتها المن. والاذى وقاء امر ملموس. لها ثمرة ملموسة مسوسة. والمن والاذى امر معنوي لا ينظر الله اليه ولا يزيكه وله عذاب اليم. كما ثبت في البخاري ثلاثة ما ينظر الله اليهم ولا يزيكهم - [00:04:25](#)

وله عذاب اليم ولهم عذاب اليم. قال صلى الله عليه وسلم المال. فالمن ان ترى نفسك فوق لائق صاحب مال ان ترى نفسك فوق الناس وان تنقلب الموازين. فهذا فساد في الفهم وفساد في الارادة - [00:04:55](#)

وهذا المال هو ليس لك. هذا المال مال ربك. الذي وضعه بين يديك واستخلفك عليه. والله جل في علاه بدأ معنا بقوله لله ملك السماوات والارض. ثم قال لله ميراث السماوات والارض. ثم اضاف الاموال اليها - [00:05:15](#)

قال اموال ثم استقرضها منا قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهذه تربية من الله للعبد. وهذه الاشياء كلها ينبغي للعبد ان يستحضرها. ان الله جل في علاه - [00:05:34](#)

مالك ثم انك ستموت والله وارد. ثم ما انفقتم من شيء فهو يخلفه. فان تنفق والله يفلس اللهم اعطي منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا. كما  
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. قلت - [00:05:54](#)

صباح ينادي ملك فيقول بهذا فلماذا تمن؟ ولماذا تؤذي الناس؟ يا ايها المتصدق هذا صنيع من يجهل حقائق كثيرة. ومن لا يعرف  
حقيقة نفسه. فالناس لا يتفاوتون ابدا في الاموال - [00:06:14](#)

كم من فقير خير من غني وقد وقع خلاف شديد بين علمائنا في المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر. ايهما افضل؟ فمنهم  
من فضل الفقير فقال من وجبت عليه الصدقة هل له ان يتخلف عنها؟ هل له ان يمسكها والا يعطيها؟ لا الواجب عليه ان يعطيه -  
[00:06:38](#)

عرضت على الفقير فهل يجب عليه ان يأخذها ايش الجواب؟ ايش؟ قالوا ما دام انذاك واجب عليه ان يعطي وهذا ليس واجبا عليه  
ان يأخذ فالفقير الخير من الغني والقول الفصل والمسألة طالت واهل العلم الفوا فيها مؤلفات وطولوا فيها الكلاب والفصل -  
[00:07:10](#)

ما قاله الله تعالى عن ايوب وما قاله الله عز وجل عن سليمان عن داود في كتابه سورة الصاد قال نعم العبد انه اواب. فالعبرة بالثمرة  
وبعض الخلق يسقط بالغنى او بعض الخلق - [00:07:38](#)

يصلح الفقر. والعبرة بان يبقى العبد اوابا. رجعا توابا الى الله عز وجل. سواء كان غنية فالغنى لا يجعله يقطر وينسى ان يعود وان  
يتوب. والا يتسلل له مفهوم شرعي خاطى. كما - [00:07:58](#)

ذكر ربنا تعالى في الكتاب القرآن اخواني اصالة جاء لتصفية المفاهيم. وفيه بعض يعني الاحكام تخص السلوكيات والسنة اصالة  
جاءت لتصحيح السلوك. وفيها ايضا مفاهيم تخص يعني احاديث تخص فالكتاب والسنة كل منهما مسن للاخر. الكفار اخبرنا الله عنهم  
انهم يقولون يوم القيامة لان رجعت الى ربي ان لي - [00:08:18](#)

انه للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم عذاب القليب لننبئن الذين كفروا بما قالوا لن رجعت لن رددت الى ربي لان  
رجعت الى ربي في آيات في آية اخرى ان لي عنده للحسنى. يعني ما دام ان الله - [00:08:48](#)

في الدنيا فلا بد ان رجعت اليه ان يعطيني في الآخرة. هذا المفهوم مرفوض. مفهوم ان تتصدق وان يكون وان تكون ذا يد على المسلم  
وهذه اليد اه يصحبها الاذى فتشيع وتذيع في - [00:09:08](#)

وتصبح عندك محطة اخبارية انك تصدقت على فلان فتؤذيه او ان تمن عليه وان ترى نفسك فوقه وان لك فضلا عليه فهذا من اسباب  
زوال هذا من اسباب زوال بركة الصدقة - [00:09:28](#)

في الدنيا ومن اسباب ان يبطل الثواب. عند الله عز وجل له يا ايها الذين امنوا لا تقبلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له. هذه  
الكاف للتشويه وهي خبر مبتدأ محذوف. ان صنعتم - [00:09:47](#)

فمثلكم كمثل الذي مثل الذي ينفق ما له رياء الناس. دائما المشبه به يكون ابغ من مشبه فالرياء يمنع انعقاد اصل قبول صدقات.  
والمن والاذى يمنع استمرار ظهور بركة واجر صدقات - [00:10:14](#)

فمن انفق رياء وقلبه ما توجه لربه البتة وما استشعر بالنية بنية التقرب الى الله جل في علاه. فهذا لا ينعقد اصلا لا تنعقد صدقات  
وكذلك سائر عباداته اصلا. وهنا لفت لابد منها او تفصيل لا بد منه بايجاد. صلة - [00:10:46](#)

الاعمال معا الانتفاء على ثلاثة انحاء. النحو الاول ان يكون الباعث قصدي للعبادة الرياء. فلا يستشعر صاحبها ابدا الله قهوة دار الآخرة.  
فهذه مردودة على صاحبها ولا تنعقد ابدا. الامر الثاني - [00:11:17](#)

ان تبدأ ان تبدأ العمل بالصدقة او غيرها والعامل محتسب. ثم يدخل عليه الرياء. يدخل عليه الرياء في اثناء العمل فينقص من  
اجرها بمقدار ما دخل من الرياء والعبادة الموت. والامر الثالث - [00:11:47](#)

ان يصحب العبادة بعد الفراغ منها ان يتبعها اجر فهذا ينقص اجرها وقد يصل الحال الى ابطالها. كما في هذه الآية يا ايها الذين امنوا  
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. ولذا كان بعض السلف يقول لان انام - [00:12:15](#)

طوال الليل. فاصبح نادما احب الي من ان اقوم. طوال الليل فاصبح معجبا. طول الليل نائم واقوم وانا نادم اقوم وانا نادم على انه فاتتني ليلة من ليالي ليلة لم اقم بها احب الي من ان من ان اقوم طوال الليل - [00:12:45](#)

ما اصبح في النهار معجب بعلمي. ارى نفسي فوق الناس. ولذا من السمات التي لا تنفك عن سائر الى الله ورسوله انه يهضم نفسه انه يخاف يعرف ضعفه ولا يرى ضعف غيره - [00:13:15](#)

وينظر للناس ولا ينظر اليهم بعين الاحتقار والازدجار دائما هاضم نفسه. هذا حال السلف. كم من كانت تقول عائشة وان شأني كان اعظم وان شأني كان احقر من ان ينزل الله وان شأني في نفسي كان احقر من ان ينزل الله في قرآنا لا الى يوم الى يوم القيامة - [00:13:36](#)

وكل الذي كنت ارجوه ان يطلع الله نبيه في رؤيا في منام فينجيني قصة في صحيح البخاري فهذا حال عائشة وهذا حال السلف كانوا يغضبون انفسهم. فالذي يعني يتصدق ويكون عنده - [00:13:58](#)

من واذى هذا ليس هاضما لنفسه. هذا جاهل بالنعمة التي اعطاه الله اياها. جاهل انه لا يعرف حال الناس الانسان صادق والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم مجيدة. قلبه يخاف الا يتقبل الله منه - [00:14:18](#)

فهمه في العمل نفسه. همه ان عمل ان يسدد عمله وان يكون هذا العمل قد تقبل الله تعالى منه. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم. طبعا هذه صدقة بالمن والاذى يعني يتبعها والعياذ بالله العجب - [00:14:38](#)

والتحدث بها على وجه الكبر وعلى وجه يعني عدم التحدث بنعمة الله جل في علاه. في قال بالمن والاذى. كالذي ينفق ما له رياء الناس. اصل نيته في النفقة انما هو رياء الناس - [00:14:58](#)

ولد رياء اعرابها مفعول لاجله وهي مصدر من رأى يراني رياء فقاتل يقاتل قتال وجاهد يجاهد جهادا. فالذي يعمل العبادة من اجل المدح يبني كلام الحافظ ابن حجر فتح الباب يقول الذي يبني مسجدا ويصر ان يجعل اسمه على المسجد - [00:15:18](#)

قال فهذا الظوء من صدقته في الدنيا. يعني انا ببني مسجد بس بشرط يكون المسجد باسم ابي. او باسمي اما اذا كان الاسم المسجد باسم العشيرة فهذا هي السنة السنة النبي صلى الله عليه وسلم سابق كما في حديث البخاري عن حديث ابن عمر سبق بين الخيل من مسجد كذا الى مسجد بني شيبه - [00:15:51](#)

فكانت المساجد قديما تضاف الى اسماء القبائل او الى اسماء المحال التي هي فيها اسم المحلة التي هي فيها واسم القبيلة التي هي حوالية. فالشاهد ان الذي ينفق وآ سبب النفقة. اذا قلنا مفعول لاجله. سبب النفقة انما هو المدح. والذكر في الدنيا سبحانه الله - [00:16:17](#)

وجاز هذا الصنف من الناس بان لا يذكر. واما الذي يعمل الصالحات فيضع الله له الذكر والله لا يخله. ومن القواعد التي لا تنخرم ابدا. من سنن الله في خلقه التي - [00:16:47](#)

ابدا ما ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان حقا على الله ما ارتفع شيء من الدنيا الا وضعه فكل شيء يرفع من الدنيا يقول الامام ابن القيم في الفروسية قال تأمل قوله صلى الله عليه وسلم من الدنيا فلو - [00:17:07](#)

وان انسانا فعل شيئا من الآخرة بباعث الدنيا فلا بد ان يزول ويضمحل ويذهب ولا تبقى له بركة واما من عمل شيئا وكان للآخرة فحين اذ تأتي الشركة التي قتلها لكم فاطمة - [00:17:27](#)

بان يكون للعامل انسان ذكر واجعل لي لسان ذكر في الآخرين. كما قال ابراهيم واجعل لي الاية واجعل لي لسانا في العالمين لسانه صدق على اي الذكر الحسن ايضا من آ ثمرات كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:47](#)

تلك عاجل بشرى المؤمن ولسان صدق يعني سبحانه الله اذا ابراهيم تتنازل جميع الاديان فهو ابو الانبياء وابن القيم يقول عنه في بعض آ روايات صحيح البخاري في فيه شيخ الانبياء. وهذا استخدام نادر للشيخ. بكلمة شيخ يطلق على ابراهيم عليه السلام - [00:18:17](#)

الله يقول عز وجل كالذي ينفق ما له رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. لا يؤمن بالله واليوم الآخر. اشارة واضحة الى ان الصدقة

برهان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وان الذي ينفق - [00:18:47](#)

وهذه النفقة تكون على وجه العبادة والطاعة فهي برهان على ايمانه باليوم الآخر. كان بعض الصالحين اذا جاء سائل فكان يقول مرحبا بالذين ينقلون متاعنا من دار الى دار. الذي تتصدق - [00:19:07](#)

عليه حقيقة امره انه يحمل مالك وينقله من دار الى دار. فلو انك تؤمن بان هذا هذه الصدقة تنقل الى ما تصدق فالذي يتصدق ويبحث عن المد ولا يحتسب الاجر - [00:19:37](#)

فهذا حاله والعياذ بالله تعالى كالذي ينفق كما قال الله عز وجل قال ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. كما قال الله عز وجل عن منافقين قال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى واخبر عن صدقتهم فقال الله عز وجل ولا ينفقون الا وهم - [00:19:57](#)

كارهون خلنا فقه بالكرة ونفسه تنازعه لا يوجد عنده باعث لا يوجد عنده ايمان باليوم الآخر اكتساب للاجر. الله عز وجل ضرب مثلاً وهذا المثل بليغ ومهم وهو سبب لاصحاب البصيرة في ان يثبتوا وان ينمو الخير الذي يفعلوه - [00:20:17](#)

هؤلاء الذين يוכלون صدقاتهم باليمن والاذى والاذى يظهر انهم يعملون وهي لازم هذا العمل ان يكون القلب صالحا. وان تكون اسباب وجود هذا العمل النمو الطبيعي الحقيقي. لكن لا النمو غير طبيعي. ظهور هذه الطاعة غير طبيعية هي رياء - [00:20:47](#)

والرياء عار وبالتالي المرائي لا يكون منفقا دائما يكون منفقا بسبب الاسباب. الله جل في علاه ضرب مثلاً فقال فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل مثل هذا الذي ينفق كمثل صفوان. حجر ابلس. قلبه حجر - [00:21:16](#)

لكن هذا الحجر الابلس عليه تراب. تراب طبقة رقيقة من التراب اسباب النبات والثبات. حاصلة حجر ابلس عليه طبقة رقيقة من التراب اصابه وابل. الوابل المطر المنهمر المتتابع الغزير. يعني اسباب النمو قائم. في عندنا تراب. وعندنا مطر - [00:21:50](#)

وهذا المطر غزير متوالي لا ينقطع. مطر وتراب ينبغي ان يكون هنالك نبات وان يصحب هذا النبات الثبات بقاء هذا الشجر لكن العلة ان هذه الطبقة من التراب تحتها صخر. فسرعان ما يزول التراب فاذا زال التراب فسقط - [00:22:30](#)

الوابل على على ما فقد الوابل على صخر لا يقعن بال. لا يقعن باب. قال كمثل حجر املس عليه تراب. فاصابه وابل مطر شديد متتابع. فيذهب التراب اذا قال الله عز وجل فتركه صلدا. اي تركه - [00:23:00](#)

لا شيء علي. رجع الى حالي. رجع الى كوني صخر ابلد. وذهب هذا التراب اي ذاك الوابل ترك هذا الصفوان املس ليس عليه تراب. طب ما هو وجه الشبه بين المرائي والصفاد الذي عليه تراب - [00:23:20](#)

من رأى المنافق وهو يعمل عملا صالحا ومن رأى الصفوان وعليه تراب ظنه ارضا خصبة تثبت عليها اشجار ويتفياً تحتها الناس ويأكلون الثمار. وتحصل الثمرة وما شابه ولكن الحال حال هذا المنافق ليس كذلك. لماذا العلة في قلبه؟ فقساوة - [00:23:42](#)

القلب ووجود المرض والشهوة في القلب سبب لعدم وعدم النبا. الله لا يقاوم والله لا يغادر. فمن لم يكن صادقا مع الله لا يمكن ان يثبت. ولا بد ان ينتكس. وفي هذا اشارة - [00:24:19](#)

بعشرات الاحاديث الايات فيها اجمال. والسنة فيها تفصيل. تذكروا قصة الرجل الذي تصدق ثلاثا على زانية وعلى فقير على زانية وعلى غني وعلى لطف. ايش يفيد هذا الحديث؟ ان الصادق يثبت - [00:24:49](#)

ولا ينقطع. وان لم يوفق في وضع الطاعة في محلها. لكن بركة النية جعلته يثبت الصدقة تنوع انواعا ثلاثة. يذكرنا هذا الكلام بقول النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اصله في الصحيحين - [00:25:12](#)

هنالك زيادة في مسلم والزيادة مرعبة ومزلزلة خطيرة وخطيرة للغاية وان احكمم ليعمل بعملية الجنة حتى ما يكون ما بينه وبين الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخله. ولا يقام - [00:25:32](#)

قد تقع والعياذ بالله الزيغة في في النزاع. في رواية في صحيح مسلم وان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس هذه الزيادة مزلزلة هو لا يعمل بعمل اهل الجنة على الحق والحقيقة وليس ارضا خصبة وتربة تقبل النماذج - [00:25:52](#)

ليبقى هذا الشجر فيه نبات مستمر وفيه ثبات وعطاء دائم في الخيرات والبركات لا وان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس. يظهر لك بعمل اهل الجنة. لكن بينه وبين - [00:26:18](#)

اليس كذلك؟ وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة. فيما يظهر الناس فيسبق عليه الكتاب. فيعمل بعمل اهل النار فيدخله ولذا هذا المراتي افته قلبه افته نيته وهذا المراتي تأمل معي الايات تأمل معي الايات قال الذي ينفق ما له رياء الناس - [00:26:38](#) ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا قدرون على شيء مما كسبوا. في وقت حاجته للطاعة والعبادة لا يجدها في الحاجة. لا يقدر على شيء - [00:27:05](#)

السبب مما كسب واكتسب هذا الامر. لو ترك نفسه على سجيته لبقى صادقا من الثمار للايمان بالله واليوم الآخر ان صاحبه يبقى في عطاء مستمر. لمن باليوم الآخر محرك دائم للعبد في الا ينقطع عن العمل - [00:27:25](#)

لما كان هذا لا يؤمن بالله واليوم الآخر وكانت نيته والعياذ بالله تعالى رياء الناس وعمله اتي بخير الاعمال لكن قلبه ما اتجه لربه في عمله. فلما يحتاج العمل وهو بين يدي الله - [00:27:55](#)

لا ينفعه هذا العمل لا ينفعه عند الله عز وجل. قال الله عز وجل لا يقدر على شيء مما كسبوه. تأمل معي لماذا قال كسبوا الذي الايات فيها فالذي ينفق ما له رياء الناس. فهذه الذي موصولة - [00:28:17](#)

والاسماء الموصولة عربية وفي علم الاصول من الفاظ الجمع الذي من الفاظ الجمع. فالذي يفيد العموم ولكن صيغته اللفظية هي مفردة. ودلالاته المعنوية جمع. فلما قال كالذي ينفق ما له رياء الناس. قال بعدها لا - [00:28:53](#)

قادرون على شيء لا يقدر. جاء الامر على ايش؟ على الجمع. فهذا واضح ان الذي صيغة اه من الفاظ الجامع وفي هذا اشارة الى ان ان تعم المعصية وان يكثر العصاة وان يكثر جنسهم - [00:29:23](#)

فهذه الكثرة عند الله لا تنفعهم. يعني لو جاء جنس من الناس فكثرة وجودهم لا يخفف عذابهم. كما قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم. انكم في العذاب مشتركون - [00:29:51](#)

فاشترك الناس في العذاب او في المعصية فهذا لا ينفع لا يخفف عنه المصيبة يوم القيامة فجاء الجزاء بالجمع جاء الجزاء بالجمع. قال لا يقدر على شيء مما كسبوا. يعني كانت كلمة كسب - [00:30:14](#)

ما اجملها! هذا هو البيان القرآني! ان تكون الكلمة في موضعها كان يلفت كسبا ممكن واحد ينشف كسبا ممكن ممكن تتصدق ويظهر انه متصدق. لكن هو لا يريد من الصدقات الا عقليته تجارية. فيريد دنيا. بعض الناس ب يظهر - [00:30:37](#)

مظهر المتصدقين ولكن كلها في حقيقة الامر فيما بينه وبين الله لا يوجد حساب ابدى فيما بينه وبين الله حسابات تجارية. اذا قال مما كسب هو يفكر بالكسب لكن كسب دنيوي وليس كسب اخروي. الله عز وجل لا يقدر على شيء مما كسبوه - [00:30:57](#)

والله لا يهدي القوم الكافرين. دائما الصدقة مربوطة باليوم الآخر. اليوم الآخر اليوم الذي لا بعد لا يوجد بعده يوم. يوم فالمتصدق اذا كان يؤمن في يوم خلود يقدم لهذا اليوم. واشارة واضحة الى - [00:31:27](#)

ان من اسباب الاخلاص استحضر الموت استحضر الامتثال للوقوف بين يدي الله. فهذا من اسباب ان يحسن الانسان نيته. وان الرياء يهجم على الانسان لما ينسى الانسان الموت والضعف ضعفه - [00:31:47](#)

اشارات واضحة جدا لكيف نحصل الاخلاص؟ وكيف نبتعد عن الرياء قال والله لا يهدي القوم الكافرين. المراد بالهداية ها الله هداهم في هذا المثال. هذا المثال هداية للمسلمين والكفار لكن الهداية هذه هداية دلالة. هذه الهداية الذي ضرب الله لنا هذا المثل هداية دلالة - [00:32:07](#)

المراد والله لا يهدي القوم الكافرين هداية توفيق. فالهداية قسمان هداية دلالة وهداية توفيق. والله في ولا ذكر الهدايتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم مرة بالاثبات ومرة بالنفي - [00:32:37](#)

ولا تعارض في ذلك فان الذي اثبت في حق نبيه صلى الله عليه وسلم انما هي الدلالة. وان الذي نفاه انما هو توفيق والهداية التوفيق لا تكون الا بيد الله عز وجل. قال الله قال الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى - [00:32:57](#)

صراط مستقيم صراط الله. وانك لا تهدي لا للتأكيد. ومعنى لتهدئة هنا اي ترشد وتدل وقال الله تعالى في القصص انك لا تهدي من احببت لا تهدي من احببت. ما معنى لا تهدي من احببت؟ انزلها لما طمع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:19](#)



لابي طالب فما اسلم فالهداية هداية التوفيق هنا فالمنفي في الهداية المنفية في حق النبي صلى الله عليه وسلم هداية بالتوفيق. والمثبت بداية الدلالة. ما حدا بقول وهذا تعارض وهذا. هذا معنى وهذا معنى. هذا مثبت المعنى وهذا منفي - [00:33:46](#)

لذا احسن ابن القيم رحمه الله في كتاب الفوائد لما ذكر قصة ابي طالب وذكر ابائه وذكر قصة سلمان وكيف انه تحول من دار لدار وانتقل من دين لدين حتى اسلم فيقول ابن القيم بعد ان طول في ذكر قصتين - [00:34:06](#)

خلفك ان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد انت تريد ابا طالب وانا اريد سلمان ولا يكون الا ما اريد انت تريد ابا طالب وانا اريد سلمان. ولا يكون الا ما اريد. بداية الدلالة هذه للنبي صلى الله عليه وسلم. لكن بداية التوفيق هي فقط لله - [00:34:26](#)

ليست للنبي صلى الله عليه وسلم. طيب. تأتي للاية التي بعدها طيب ممكن نستعرض الاحكام في الاية؟ تحريم المنه والاذى في الصدقات. المن والاذى يبطل الصدقات. المن كبيرة في الحديث. ثلاثة - [00:34:46](#)

فينظر الله اليهم هل منافق لكمال الايمان آ حرمه المراءاة والتسميع المراءاة تكون بالافعال والتسميع يكون بالاقرار. الرياء مبطل للعمل تشبيه المحسوس اه المعقول بالمأسوس لتعميق الفهم حتى تفهم الله عز وجل شبه لك شيئا - [00:35:06](#)

بشيء اه القياس دليل صحيح العبادة معللة وفي هذا كلام الامام ابن القيم تأتي اليه الجزاء من نفس العمل هذا المنافق الله عز وجل يعني تنعم في دنياه بالذكر الحسن فيوم القيامة - [00:35:32](#)

لما تنفعه لما يحتاج لعبادته فانها لا تنفعه والمنافق كافر. ابن القيم كما ذكرت لكم فيما مضى لما ذكر ان الشريعة معللة آ استدل على ذلك بامرین كلبين افتتح بهما كتابه العظيم اعلام الموقعين. وسمعت الشيخ بكر ابو زيد رحمه الله - [00:35:52](#)

تقول سمعت الشيخ بن باز رحمه الله تعالى يقول كتاب الاسلام اعلام الموقعين. ولما سمعت هذه المقولة قرأت الى موقعين فانشرح صدري لخدمته ويسر الله لي قراته مرات كرات ووجدته كتابا بديعا للناس - [00:36:22](#)

ماسة اليك. فابن القيم يقول الشريعة معللة الشريعة المعللة واستدل على تعليلها بامرین. الامر الاول والامر الثاني تأويل المنامات. تأويل المنامات من الشرع له قواعد. وهو من الامور العسرة. خصوصا - [00:36:42](#)

الات الحديثة والوسائل الحديثة الموجودة اليوم التي لم تكن من قبل فكل شيء جديد في المنامات في المنامات كالنوازل عند الفقهاء. النازلة عند الفقيه تتبعه. تحتاج اجتهاد كبير. فذكر في اول كتاب اعلام الموقعين امثال القرآن جميع امثال القرآن. اسلت قديما يعني قديما يوجد لها مخطوطات. ابتدئت قديما - [00:37:02](#)

موضوع الكتاب امثال القرآن كتاب ابن القيم. هو في الحقيقة قطعة من اوائل اعلام الموقعين. لما ذكر هذا المثل اسمعوا ماذا قال. قال فمثل صاحبيه هاي صدقة وبطلان عمله كمثل صفوان وهو الحجر الابلس. عليه تراب فاصابه وابل. وهو المطر - [00:37:32](#)

جديد فتركه صلدا لا شيء عليه. وتأمل اجزاء هذا المثل البليغ. وانطباقها على زائد ممثل به. تعرف عظمة القرآن وجلالته. فان الحجر في مقابلة قلب هذا المرئي. والمال والمؤذي فقلبه في قسوته عن الايمان والاخلاص والاحسان بمنزلة - [00:37:52](#)

حجر والعمل الذي عليه لغير الله العمل الذي على هذا القلب لغير الله بمنزلة التراب الذي على ذلك الحجر فقسوة ما تحته وصلابته تمنعه من الثبات والنبات عند نزول الوابل. قسوة هذا القلب - [00:38:22](#)

قال فليس له مادة متصلة بالري حاصل. غذاء القلب موجود. لكن نحتاج ان تعتني بقلبك. قال فليس له مادة متصلة بالري تقبل ما وتنبت الكلاً وكذلك القلب المرئي. ليس له ثبات عند وابل الامر والنهي والقضاء والقدر - [00:38:42](#)

فاذا نزل عليه وابل الوحي انكشف عنه ذلك التراب اليسير. الذي كان عليه فبرز ما تحته حجرا صلدا لا نبات فيه. وهذا مثل ضربه الله سبحانه لعمل المرئي ونفقته. لا يقدر يوم القيامة - [00:39:06](#)

على ثواب شيء منه احوج ما كان الي. وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله. انتهى الامام ابن القيم رحمه الله تعالى. طيب هات الاية التي بعدها. يقول الله تعالى - [00:39:26](#)

انا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى - [00:39:46](#)

ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. مما ينبغي ذكره قبل البدء بتفسير الآية ان الربا جريمة اجتماعية وليست جريمة فردية. كالزنا. ولذا ثبت في الاحاديث ان الربا والزنا اذا ظهرا في قوم - [00:40:06](#)

انهم احلوا بقومهم عذاب الله ولا موت. وما جرى في كثير من البلاد ممن رأينا كان سببه وجود الربا ووجود الزنا وهذه علة مشتركة بين جميع من يعذبهم الله عز وجل. المرابي - [00:40:26](#)

الربا احكام الربا القرآن سبقتها احكام الصدقة فضل الصدقة وان تكون الصدقة ولا تكن رياء لانها ان كانت لله نبتت. فظهرت ثمرة حسنة وبركة شديدة في المجتمع وبقيت واستمرت والله ذكر بعد التخويف من الربا ذكر الدين واحكام الدين - [00:40:46](#)

فالربا لا يمكن ان يعالج الا بصدقة او دين. اما تجعل هنالك ديناً واما ان تكون هنالك الصداقات. فهذا الذي يقضي على الربا. فما لم تكن هنالك صداقات خالصة لله - [00:41:16](#)

وما لم تعلم الناس احكام الدين وتترك ذاك الحياء الصامت او ذاك الخجل لا اقول الا بخير ذاك الخجل وهو طلب الرهن او طلب الكتابة للدين فيخرب المجتمع مقابل هذا الامر الذي لا قيمة له ولا وزن - [00:41:36](#)

وبالتالي جاءت بعض الايات في القرآن في سورة البقرة الدين وهي ستأتي معنا ستأتي معنا اية في اية من ايات الربا اسأل الله ان يبارك في الوقت. فالربا داء له دواء وما - [00:41:56](#)

جعل الله من داء الا وابد له دواء فدواء ما قبل ايات الربا وما بعدها. ما قبله من الصداقات ما بعدها من الدين. هذا هو دواء الربا. الربا الله يعذب به ليس يعني ذنب يقع بغفلة - [00:42:16](#)

هو نزغة من نزغات الشيطان. انا متيقن وانتم قطعاً توافقوني ما يخالف في هذا احد المرابي له من المعارف والاقارب والجيران. من عنده الاموال بحيث يأخذ هو القرض الرابع ويسده - [00:42:36](#)

والمال الذي عند من يعرفه ما مسه وهو بقي فائضاً عنده. فهذا تارك المرابي في اسمه. هذا يشارك المرابي في اسمه. الى متى ظهر الربا؟ لابد ان يقع العذاب. لابد ان يقع العذاب - [00:42:56](#)

ويبدأ العذاب كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ العذاب بان يمسك الله المطر. بان يمسك الله المطر ولولا الدوام ما امطرنا من اجل الدوام. فالربا جريمة اجتماعية. والربا آ في اخر الزمان - [00:43:16](#)

في البخاري لا تقوم الساعة حتى لا يبالي احدكم اصاب المال من حلال من حرام في حديث ايضا عن الحسن عن ابي هريرة اه من لم يأكل الربا اخر الزمان سيصيبه غباره. الحديث ضعيف علماء الحديث - [00:43:36](#)

الحسن البصري حسن ابن يسار البصري لم يسمع ابا هريرة. رضي الله تعالى عنه حيث انقطع لكن الغربة اخر الزمان ليست الغربة في الهدي الظاهر من اللحية والثوب لا. الاشد من الهدي الظاهر المال. المال - [00:43:56](#)

ترى التجار القرائح وزملائك ممن لا يتقون الله في اموالهم لا تنساق وراءهم فلا تتحمل الغربة. لا تتحمل الغربة في مالك. في نماءه بان تبقى ثابتاً على الاحكام الشرعية وان تبتعد عن هذه الكبيرة التي ما كان لها من البشاعة والشناعة والوزر العظيم عند الله عز وجل - [00:44:16](#)

ثمار مدمرة في الدنيا والاخرة وفي البرزخ. لمعصية هذا في صحيح البخاري روح وراي تسبح في نهر بالدم. وعلى طرفي النهر ملائكة تلقبها الحجارة في صحيح البخاري المراهي معذب في الدنيا معذب لا يرتاح في البرزخ معذب - [00:44:46](#)

ويوم القيامة معذب. لان هذا المرابي عذب الناس. والجزاء من نفس العمل. لان هذا المرابي الف ما رحم الناس استثمر هذا المال في غير السبب الذي وضعه الله تعالى بين يديه. ولذا الله جل في علاه ورب مثلاً وكان بودي ان تكون - [00:45:16](#)

اية الربا كلها معنا لكن الله ضرب مثلاً فقال الذين يأكلون الربا. طبعاً الربا الزيادة. الربا الزيادة الله عز وجل يقول ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. وانبتت من كل زوج بهيج - [00:45:36](#)

فاهتزت وربت ازدادت بدأت تظهر ترتفع. يعني بمعنى انه الزيادة هي اصل فعل ربا ربا يروي اذا زاد. والزيادة التي يأخذها المقرض من المستقرض هي الربا بسبب الزمن. واحد يعطي اخر مال فيصبح هذا الانسان لا يستطيع ان يسد. تسد - [00:45:59](#)

او ترابي فكان قديما يراي فيبقى يزيد عليه حتى اخيرا يجعله عبدا او يجعل ولده عبدا او يجعل امرأته امة او ابنته امة فهذا في حقيقة الامر الربا الربا في حقيقة الامر هو - [00:46:29](#)

استرقاق وقد يكون هذا الرد للأفراد وقد يكون للشعوب. اذا الصناديق الربوية الدولية العالمية هذه نسترق الشعوب تتدخل في ثمن اسعار آآ السلع التي يأكلون. فموجات الغلاء التي تصيب المجتمعات - [00:46:49](#)

بسبب الربا الذي يكون للصناديق الربا الدولية هي تتدخل في الاسعار. هي تتدخل في الاسعار وترفع فالربا له ثمار يعني عظمة جدا تقلق المجتمع تهز المجتمع المجتمع حتى يكون امنا لا بد يكون الامن ليس فقط. الامن يكون في سلاح نزع السلاح بين ايدي الناس. او - [00:47:09](#)

في قوة الاجهزة الامنية. المجتمع الاول الانور في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. كان كل فرد من افراده رجل امن ورجل مخابرات رجل جيش ورجل شرطة. وما كانت هذه المؤسسات موجودة. فكان الكل يحب الكل وكان مجتمع امنا جدا - [00:47:39](#) وكان المجتمع امنا امنا لا يمكن ان يكون الى يوم القيامة بسبب ان اصل رأس مال الدولة اه في السوق الناس كانوا يتعاملون بالذهب والفضة. فلا يوجد جهة ما تستطيع ان تلعب - [00:47:59](#)

قيمة المال وبمقدار المال الذي عندك وفي جيبك. فلما يصير عندنا الان تضخم التضخم والعمود الفقري في الربا سبب الربا هو التضخم. شو التضخم؟ هذه الصالة فيها موجودات لنقل مثلا مائة شيء موجود - [00:48:19](#) وهذه المئة ثمنها الف دينار. تصبح الغرض الواحد ثم الف دينار. الموجودات تبقى كما هي ويصبح المال بدل الالف عشر الالف. فالغرض الواحد بدل ما يصبح ثمنه عشر دنانير يصبح ثمنه مئة دينار - [00:48:39](#)

ولد البشرية تبقى تتصارع حتى تصبح المال لا قيمة له. ولذا اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم اخر الزمان عن ناس يبحثون عن ذهب وان الفرات ينحصر عن جزيرة في رواية. في في جزء هبل في الفتن عم الامام احمد باسناد صحيح. وقد بينت هذا مفصلا في كتاب - [00:48:59](#)

اه اخيرا انا في اخر الزمان اه تكون تظهر الفرات على الجزيرة من ذهب ويبعث ثلاثة اولادهم وتصبح مقتلة عظيمة. في هذا في هذا المكان. المال يصبح اذا ما عنده قيمة لها لا وزن له. تضخم الى متى؟ الى متى التضخم؟ فسيعودون سيعود الناس للذهب. ولذا اسواق الذهب تتحكم فيها اليوم - [00:49:19](#)

والنبي اخبرنا ان في قبائل بني سليم في المدينة الان في جهات المدينة آآ ستكون ستظهر اخر الزمان آآ معادن الذهب ويحضرها شرار الخلق. شرار الخلق سيطمعون في هذه المعادن التي تظهر في السعودية الان. ويحضرها - [00:49:49](#) اسأل الله ان يحفظ بلاد المسلمين واسأل الله عز وجل ان يحبط كيد الكافرين كيد الاشرار الذين يطمعون في مقدرات فيما حباه الله تعالى من خيرات للمسلمين من اخلاق ومن اه ومن - [00:50:15](#)

ثمار مادية ومعنوية. اسأل الله ان يحفظها. فالشاهد ان الربا جريمة عظيمة ومن اعظم الجرائم على الاطلاق. وجريمة لا تخص فردا وانما تخص امة ولذا جاء التحذير والوعيد منها وهذا يؤكد ما ذكرته لكم من ان الله عز وجل ما نزل الكتب - [00:50:35](#) ما ارسل الرسل الا من اجل تحقيق مصالحنا في المعاش قبل المعاد. نرتاح قليل ثم نعود ان شاء الله تعالى. جزاك الله خير - [00:50:55](#)